للظلمة والمبتدعة وكل من عصى الله بمعصية متعدية منه إلى
غيره فأما من عصى الله في نفسه فمنهم من نظر بعين الرحمة
إلى العصاة كلهم ومنهم من شدد الإنكار واختار المهاجرة
فقد كان أحمد بن حنبل يهجر الأكابر في أدنى كلمة حتى هجر
يحيى بن معين في قوله لا أسأل أحدا شيئا ولو حمل الشيطان
إلي شيئا لأخذته وهجر الحارث المحاسبي في تصنيفه
في الرد على المعتزلة وقال إنك تورد أولا شبههم وتحمل
الناس على التفكر فيها ثم ترد عليهم وهجر أبا ثور في تأويله
قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته
وهذا أمر يختلف باختلاف النية وتختلف النية باختلاف
الحال فإن كان الأغلب على القلب النظر إلى اضطرار الخلق

وعجزهم

وعجزهم وأنهم مسخرون لما قدر لهم أورث هذا
تساهلا في المعاداة والبغض وله وجه ولكن يلتبس
به المداهنة فأكثر البواعث على الإغضاء على المعاصي
المداهنة ومراعاة القلوب والخوف من استيحاشها
ونفارها وقد يلبس الشيطان ذلك على الغبي الأحمق بأنه
نظر بعين الرحمة ومحك ذلك أن ينظر إليه بعين الرحمة
إن جنى على خاص حقه ويقول إنه قد سخر له والقدر
لا ينفع منه الحذر وكيف لا يفعله وقد كتب عليه فمثل
هذا قد يصح له نية في الإغماض عن الجناية على حق الله وإن
كان يغتاظ عند الجناية على حقه ويترحم عند الجناية على
حق الله فهو مداهن مغرور بمكيدة من مكايد الشيطان

Copyright © King Saud University